Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (101) المجلد (1) ايلول 2024

مدن خراسان الكبرى في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري (المتوفى 749ه) دراسة تاريخية جغرافية مقارنة

أ.د صدام جاسم محمد البياتي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The province of Khorasan is one of the important provinces of the Arab Islamic State, which was opened in the caliphate of Othman bin Affan (may God be pleased with him) in the year 31 AH in the state of Abdullah bin Amer bin Kariz over Basra, and the importance of this region was mentioned by Caliph Omar bin Abdul Aziz when he appointed Uqba bin Zar'at al-Ta'i on his Kharaj, saying, "The Sultan has pillars that cannot be established except with them. The governor is a pillar, the judge is a pillar, and the owner of the treasury house, and the fourth pillar is me, and none of the Muslim frontiers is more important to me, nor is it greater to me than the frontiers of Khorasan." As a result of social integration with the local population, a new generation of modernists, jurists and scholars appeared who had a major role in the Islamic renaissance through what they presented of a scientific product that benefited humanity in general. Important and comprehensive about the aforementioned major cities of Khorasan, and we explained in them the most important information that came in the book Masalik al-Absar about these cities, whether with regard to scholars and jurists in these cities and what they are famous for in terms of agricultural and mineral resources in addition to the buildings of these cities, and we explained other aspects that were not mentioned in The book Masalik al-Absar was mentioned by other sources. The book Masalik al-Absar fi Mamlak al-Amsar was one of the scientific encyclopedias that contained important geographical and historical information that included most of the regions belonging to the Arab Islamic state, especially the era of the historian who owned the encyclopedia, as we find him providing important information about these cities, even mentioning the invasions that were exposed to them before. Multiple peoples in different eras, in addition to other information that we will include in the research. The encyclopedia of Ibn Fadlallah Al-Omari was distinguished by it. The subject of the research was divided into two sections. The first topic was titled The Personal and Scientific Biography of Ibn Fadlallah Al-Omari and the definition of the book Paths of Visions and Kingdoms of Al-Amsar, then the second topic came under the title Cities Khorasan, which was mentioned by Ibn Fadlallah Al-Omari in his book Masalik Al-Absar fi the Kingdoms of Al-Amsar

Email:
saddam.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 9-2024

Keywords: - خراسان - مرو - نيسابور

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

عد اقليم خراسان واحد من الاقاليم المهمة التابعة للدولة العربية الاسلامية والذي فتح في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة 31 هجرية في ولاية عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة ،ولأهمية هذا الاقليم ذكره الخليفة عمر بن عبد العزيز عندما ولى عقبة بن زرعة الطائي على خراجه قائلا " ان للسلطان اركانا لا يثبت الا بها فالوالي ركن والقاضي ركن وصاحب بيت المال ركن والركن الرابع انا وليس من ثغور المسلمين ثغرا اهم الي ولا اعظم عندي من ثغر خراسان" وبعد الاستقرار العربي الاسلامي في الاقليم ومدنه الكبرى مرو وهراة وبلخ ونيسابور وما حصل من اندماج اجتماعي مع السكان المحليين ظهر جيل جديد من محدثين وفقهاء وعلماء كان لهم دور كبير في النهضة الاسلامية من خلال ما قدموه من نتاج علمي نفع الانسانية بشكل عام، جاء موضوع بحثنا مدن خراسان في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لأبن فضل الله العمري بمعلومات مهمة ووافية عن مدن خراسان الكبرى سالفة الذكر وبينا فيها اهم ما جاء في كتاب مسالك الابصار من معلومات عن هذه المدن سواء فيما يخص العلماء والفقهاء أو ما اشتهرت به من موارد زراعية ومعدنية اضافة الى عمائر هذه المدن ، وبينا الجوانب الاخرى التي لم ترد في كتاب مسالك الابصار وذكرتها مصادر اخرى عد كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار من الموسوعات العلمية التي حوت معلومات جغرافية وتاريخية هامة وخاصة حقبة المؤرخ صاحب الموسوعة أذ نجده يورد معلومات هامة عن هذه المدن حتى يذكر الغزوات التي تعرضت لها من قبل اقوام متعددة في حقب مختلفة أضافة الى معلومات أخرى سوف نوردها ضمن البحث تميزت بها موسوعة ابن فضل الله العمري، قسم موضوع البحث الى مبحثين جاء المبحث الاول بعنوان السيرة الشخصية والعلمية لأبن فضل الله العمري والتعريف بكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان مدن خراسان التي اوردها ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار .

المقدمة

عدت دراسة المدن واحده من الدراسات المهمة التي تأتي بمعلومات وافيه عن المدن موضوع الدراسة من جميع الجوانب سواء كانت سياسيه او اقتصاديه او اجتماعيه او فكريه او ثقافيه واذ نحن اليوم ضمن دراسة مدن كان لها من الشهرة والأهمية حيث فاقت مدن العالم الاسلامي في تلك الحقبة وهي مدن خراسان والتي جاء ذكرها في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري المتوفى سنه 749 هجريه، اما فيما يتعلق بصاحب الموسوعة فهو شهاب الدين احمد بن يحيى ابن فضل الله العمري الدمشقي والذي يرتفع نسب اسرته الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجاء ميلاد مؤرخنا في دمشق التي ينتسب اليها الا ان مسكنه كان في مصر وذلك نتيجة عمله في الدواوين وهي المهنة التي

توارثها من اسرته والتي عمل فيها في حقب مختلفة في مصر اضافه الى الوظائف الاخرى التي كان قد تقلدها في مصر ايضا هناك عدة دراسات سابقه كثيره لهذه المدن حيث انها اخذت بشكل عام دون الاعتماد على كتاب معين ومن جوانب متعددة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وكذلك جاءت دراسة هذه المدن من خلال كتاب معين على سبيل المثال دراسة عن مدن خراسان من خلال كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ودراسة اخرى هي مدن خراسان من خلال كتاب صبح الاعشى للقلقشندي ودراسات اخرى كثيره لا مجال لذكرها هنا ربما نستطيع ذكرها في مواضع اخرى وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على اهميه هذه المدن وشهرتها ومكانتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية

(قسم موضوع الدراسة) الى مبحثين جاء المبحث الاول بعنوان السيرة الشخصية والعلمية لأبن فضل الله العمري والتعريف بكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان مدن خراسان الكبرى التي اوردها ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار .

المبحث الاول:-

نظره دقيقه مركزه عن حياة ابن فضل الله العمري الشخصية والعلمية

أسمه ونسبه هو شهاب الدين احمد بن محيي الدين ابي الفضل يحيى بن جمال الدين فضل الله بن مجلي ابن أبي الرجال دعجان بن خلف بن نصر بن منصور بن عبد الله الصالح بن ابي سلمة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.[1] **وأما القابه وكناه** فقد لقب ان (ابن) فضل الله العمري بالقاب عدة منها القاضي الامام يمين مملكة الاسلام.[2] ولقب بالقريشي نسبة الى قبيلة قريش التي ينتسب اليها .[3] ولقب بالعدوي نسبة الى بني عدي أحدى بطون هذه القبيلة.[4] ولقب بالعمري لأن نسب أسرته يرتفع الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).[5] الا ان البعض شكك في نسبه هذا .[6] وهم ممن لا يحبون الخير للناس محاولة للتشكيك في نسبه اما كناه فقد كنى بأبي العباس.[7] وكنى كذلك بأبن فضل الله.[8] اذ عدت الدوائر العلمية مصنفه من موسوعات عصر المماليك اضافه الى موسوعة صبح الاعشى للقلقشندي وموسوعة النويري نهاية الارب في فنون الادب.[9] اما اجداده والاقربون فقد استقروا منذ بعض الوقت في مدينه البرلس.[10] في مصر السفلى ولكنهم احسوا على الدوام بارتباطهم بدمشق ولد العمري بدمشق ولكنه شب وتعلم في مصر وقد ربطت تقاليد اسرته بعمل الدواوين.[11] وكما يذكر المقريزي.[12] فان اسرته تولت رئاسة ديوان الانشاء في مصر مده قرن من الزمان تقريبا والى جانب ممارسته للكتابة يوميا فقد تتلمذ العمري على يد أساتذة اكفاء في مختلف فروع العلم معروفين بسعة الافق نذكر منهم على سبيل المثال برهان الدين بن الفركاح.[13] الذي يتصل نشاطه العلمي ايضا بالجغرافيا كما تتلمذ على احد كبار علماء البلاغة وهو شهاب الدين الحلبي.[14] على ايه حال فان العمري لم يتخذ العلم مهنه له فقط وقد

شغل حين من الوقت وظيفه القاضي في مصر.[15] وخلف كذلك اباه في رئاسة ديوان الانشاء في عهد السلطان الناصر ابو المعالي محمد بن قلاوون تاسع سلاطين الدولة المملوكية وفي عام 738 هجريه كان عضوا في بعثه الحج المصرية.[16]

لم يكن العمري ناثرا فحسب وانما كان شاعرا ايضا وتنسب اليه المصادر ما يقارب من 11 مصنفا الى جانب موسوعته الضخمة .[17]

نتاجه العلمي :-

مسالك الابصار في ممالك الامصار .[18]

تتكون هذه الموسوعة من 27 جزءا موزعه بين دور المخطوطات المختلفة ولكن الموسوعة على ما يبدو كانت تتكون من 32 جزءا كما اثبت ذلك احمد زكي باشا الذي استطاع بمجهوده الشخصي ان يجمع نسخه كامله منها بالقاهرة وهذه النسخة التي جمعها تعتمد في الاصل على نسخه اسطنبول التي تحتوي على 16 جزءا مزدوجا وتقع في 9881 صفحه خطيه ان موسوعة العمري تقتصر على الجغرافيا والتاريخ وحدها وهذا واضح من العنوان نفسه وقد تحمل الموسوعة عنوان اخر تحت مسمى (اخبار الملوك) وان كان هذا العنوان يفتقر الى الدقة وهو مختصر بعض الشيء، ينقسم المصنف الى قسمين احدهما مكرس للأرض والاخر لسكان الارض من مختلف الشعوب وينقسم القسم الاول بدوره الى قسمين يطلق عليهما العمري مصطلحا لا يجري عاده في الاستعمال وهو النوع ولعله اراد من ذلك ان يجعله مقابل لاستعمال النويري لفظ الفن يحمل النوع الاول عنوانا موجزا هو في ذكر المسالك ويجب ان يؤخذ هذا العنوان بمفهومه العريض ليشمل الجغرافيا العامة اما الباب الاول منه فيبحث في ابعاد الارض والثاني في الاقاليم السبعة اما الباب الثالث ففي البحار وكل ما يتعلق بها اما الباب الرابع يبحث في القبلة والأدلة عليها والباب الخامس في الطرق هذا ما يتعلق بالنوع الاول اما النوع الثاني فيحمل اسما مقتضبا هو في ذكر الممالك وينقسم الى 15 بابا تتصف على التوالي الدول والبلاد التي ذكرها ابتداء من الشرق الى الغرب والتي هي الهند والسند وممالك بيت جنكيز خان وجيل وجيلان والجبال والاتراك والروم واسيا الصغرى ومصر ومعها الشام والحجاز واليمن والمسلمون بالحبشة والسودان ومملكة مالي وجبال البربر اما القسم الثاني يبحث في سكان الارض من طوائف الامم وينقسم الى خمسه انواع النوع الاول يحوي مفاخره بين المشرق والمغرب تمس الطبيعة والحيوان بل وطوائف العلماء مما يذكرنا بنمط الفضائل والمحاسن اي مزايا البلدان والاشياء المختلفة بينما يبحث الثالث في طوائف المتدينين اما الرابع فهو مكرس للتاريخ ويتضمن بابين احدهما في ذكر الدول التي وجدت قبل الاسلام والثاني في ذكر الدول الكائنة في الاسلام .[19]

التعريف بالمصطلح الشريف.[20] وهو كتاب اللغة العمري ليعرض فيه كل ما يحتاج اليه في عمل الدواوين واكتسب هذا الكتاب مكانه خاصه لدى العاملين بديوان الانشاء المملوكي فاطلق عليه القلقشندي

الدستور ووصفه بانه انفس الكتب المصنفة في هذا الباب وطبع هذا الكتاب لأول مره في القاهرة سنه 1894

للوهلة الاولى من النظر الى عنوان الكتاب دون النظر في محتواه يظن القارئ ان محتوى الكتاب عبارة عن مجال للدراسات الدينية او الشرعية) ذات محتوى ديني أو فقهي أو في الحديث الشريف الا انه بعد الامعان في محتوياته و هذا الراي خاطئ لأن عنوان الكتاب لا يوحي باي صلة للدراسات الدينية على الاطلاق ونجده ذات اهميه خاصه بالنسبة للأدب الجغرافي وهو سفر جامع متوسط الحجم قصد به العمري عرض كل ما يحتاج اليه في عمل الدواوين وذلك بالمعنى الضيق لهذا اللفظ وعلى الرغم من انه قصد به ان يكون نموذجا في فن الكتابة فقد اصبح بفضل المنهج الذي اتبعه المؤلف مصدرا هاما بالنسبة للتاريخ والجغرافيا التاريخية وارجع تأليفه الى الفترة التالية لعام 741 هجريه يوم كان المؤلف يتمتع بخبره واسعه في فن الانشاء وعنوانه التعريف بالمصطلح الشريف يحدد بدقه الغرض الرئيسي من الكتاب وينقسم الكتاب الى سبعه اقسام الاول منها في رتب المكاتبات والثاني في عادات العهود والتقاليد والتفاوض والتواقيع والمراسيم والمناشير والثالث في نسخ الايمان والرابع في الامانات والدفن والهدن والمواصفات والمفاسخات والخامس في نطاق كل مملكة وهو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق والسادس في مراكز البريد والحمام ومراكز هجن الثلج والمراكب المسافرة به في البحر والمناور والمحرقات والسابع في اوصاف ما تدعو الحاجه الى وصفه والعلماء الذين توافروا بصوره خاصه على دراسة هذه الاثار مثل هارتمان وغودوفر و ديموبين يقدرونه تقديرا كبيرا سواء في تفاصيله او في مجموعهم وتحليل المقالتين الخامسة والسادسة المفردتين لمصر والشام ولوسائل المواصلات في دول المماليك يبين بجلاء الأهمية الكبرى لهذا الاثر من الناحية العملية ودقه المعلومات التي يشتمل عليها وهو امر يجب ان لا ندهش له اذ ان معظم هذه المعلومات لا تستند على الوثائق الرسمية فحسب بل على معرفه المؤلف المباشرة بمعظم الوقائع ومما يسترعي النظر ان المؤلف استطاع في مثل هذا المصنف ان يرتفع الى مستوى راق في العرض الادبي من غير ان يفقد في الوقت ذاته النظرة الشاملة الى موضوعه وقد كان لمعرفته الجيدة بأسرار البلاغة وتملكه بجداره لناصية اللغة العربية ان تجنب بمهاره فائقة الإطالة والاسهاب وحصل اهتمامه في الجوهر الامر الذي يميزه عن الكثيرين ممن كتبوا في العصور التالية لذلك رغما من ان اسلوبه لم يكن يتصل على الدوام بالسهولة والترتيب المنطقي لماده كتابه يجعل من هذا المصنف مصدرا حافلا لدراسة شتى الموضوعات خاصه الجغرافيا والتاريخ وبعد ان نفحص مصنف خليل الظاهري الذي الف كتابه بعده بقرن من هذا سيتبين لنا بجلاء البون الشاسع الذي يفصل بين العمري وبين اولئك الذين اقتفوا اثاره فعالجوا الموضوعات نفسها التي كتب فيها ويبدو ان كتابه كان مرغوبا فيه للغاية ففي نهاية القرن الثامن هجري الخامس عشر الميلادي قام بتنقيحها والزيادة عليه اثنان من افراد اسرة المحبي الشامية المعروفة باشتغالها

بالعلم وذلك بعنوان تكثيف التعريف بالمصطلح الشريف وبفضل المخطوطة التي لدينا بمعهد الدراسات الشرقية فقد اصبحت هذه الرواية المعدلة للكتاب معروفه لدى المستشرقين الروس ولفت تيزن هاوزن الانظار الى اهميتها بالنسبة للتاريخ .[21]

ممالك عباد الصليب.[22] وهذا الكتاب وصف فيه ملوك الافرنج في عصره في وصف ملك فرنسا والمانيا واحوالها السياسية والاجتماعية والكتاب طبع في روما سنه 1883 مع ترجمه إيطالية لا ماري

دمعة الباكي ويقظة الشاكي.[23] وهذا الكتاب ما زال مخطوط في مكتبه فيينا الوطنية وهو عباره عن مجموعتين من الشعر كل واحده على حده

ذهبيه العصر.[24] وهذا الكتاب الفه العمري وذكر فيه شعراء المشرق والمغرب الاسلامي من اهل المائة الثامنة وذكر اشعارهم واخبارهم على نهج من سبقه في التأليف من ادباء عصره وقد صرح العمري انه اخر مؤلفاته ولم يصل الى الوجود سوى خمس صفحات منه لدى الشيخ علي العسلي صاحب المكتبة العتيقة في تونس كما عثر على جزء من الكتاب في خزانه كتب الشيخ محمد سرور الصبان التي ضمت الى مكتبه جامعه ام القرى

صبابة المشتاق في المدائح النبوية .[25] ويقع في اربعه مجلدات

الشتويات.[26] ذكر كارل بروكلمان ان هذا الكتاب مجموعه من الرسائل كتبت سنه 744 هجريه في دمشق توجد نسخه منه في ليدن ومكتبه جامعه اسطنبول مصور بمعهد المخطوطات العربية برقم 498

فواضل السمر في فضاء ال عمر.[27] وهي دراسة على اسرته ورجالاتها وفضائلها في اربعه مجلدات

الدرر الفرائد.[28] وهو مختصر قلائد العقيان في محاسن الاعيان لابن خاقان وهو تراجم الطائفة من ملوكه ووزراء وعلماء وادباء وشعراء المغرب وهو لا يزال مخطوط

الدائرة بين مكة والبلاد.[29] وهذا الكتاب ما زال مخطوطا

تذكره الخاطر.[30] وهذا الكتاب ايضا ما زال مخطوطا

الجواهر الملتقطة.[31] وهو عباره عن مجموعه من المكاتبات من انشاء العمري ولا يزال ايضا مخطوط

نفحة الروض.0[32] وهو كتاب في الادب ولا يزال مخطوط

المبكيات.[33] ورد ذكر هذا الكتاب عند المكناسي توفي 1025 هجريه ولا يزال مخطوط هذه بعض المصنفات والمؤلفات التي الفها ابن فضل الله العمري

وفاة ابن فضل الله العمري:-

وردت اكثر من رواية حول وفاة ابن فضل الله العمري أذ ذكر الصفدي (ت764هـ).[34] ان مرض الطاعون قد تفشى في مدينه دمشق واراد الخروج منها الا انه قرر ان يمكث فيها وان لا يغادرها خوفا من نقل المرض الى اماكن اخرى واقتداء بقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أذ يقول (الطاعون رجز

أرسل على طائفة من بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه. وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه).[35] فأصابته حمى الربع.[36] وتوفي من جراءها يوم عرفات سنه تسع ذي الحجه من سنه 749 هجريه واما الرواية الاخرى فقد ذكرت انه توفي سنه 777 هجريه.[37] اما ابن اياس المتوفى سنه 930.[38] هجريه فقد ذكر ان وفاته كانت سنه 755 هجريه وبذلك نرجح قول الصفدي لكونه معاصرا لابن فضل الله العمري اذ كانت وفاته حسب اغلب الروايات سنه 749 هجريه وصلى عليه في الجامع الاموي ودفن في سفح جبل قاسيون وحضر جنازته خلق كثير[39].

المبحث الثاني :-

مدن خراسان التي أوردها ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار

عند ذكر ابن فضل الله خراسان يذكر بأنها سلطنة عريضة ، "وأما خراسان فإنها سلطنة عريضة نابهة الذكر في القديم والحديث"...[40] ومن خلال هذا التعريف بخراسان بشكل عام نجد انه يستخدم مصطلح سلطنة ويبدو انه كان الرائد في اطلاق هذا المصطلح على خراسان وعلى الرغم من العمومية في كلام ابن فضل الله الا انه هنا خص خراسان بمصطلح سلطنة دلالة على كبر مساحتها من حيث المدن والنواحي التابعة لها هذا من جانب ومن جانب اخر اهميتها لكثير من الدول التي حكمت هذه البلاد والمشرق الاسلامي بشكل عام، "وفيها قتل يزدجرد آخر سلاطين الفرس فانقرضت دولتهم وكان سريرها في مدة طاهر بن الحسين"[41] ثم يذكر الاحداث التاريخية ومنها قتل يزدجرد في مدينة مرو وذلك لأهمية هذا الحدث على سبيل المثال حيث مثل نهاية الدولة الساسانية على اثر مقتل اخر ملوكهم بعد ذلك ومنذ سنة 205هجرية نجد ان بنو طاهر يتخذونها قاعدة لا مارتهم في المشرق الاسلامي إلى أن أخذها منهم بنو الصفار...[42] ، " ثم قبض عليه بنو سامان..." [43] "فانضافت إليها واستولى عليها محمود بن سبكتكين..."[44] ، وتداول عليها ابنائهم من بعده وكانت عاصمتهم مدينة غزنه .[45] بعد ذلك استولى عليها السلاجقة وعاث فيها الخطا، وكانت فيها فتن إلى أن سيطر عليها خوارزم شاه محمد بن تكش.[46]، وهنا نجد ابن فضل الله العمري بدأ بذكر الدويلات والامارات التي استولت على خراسان واتخذتها قاعدة مهمة لها الى ان يذكر سيطرة التتر عليها، ومن خلال ما جاء به ابن فضل الله العمري عن خراسان نجد انه تناول الاحداث التاريخية التي حدثت في خراسان حسب تسلسلها الزمني ذاكرا اغلبها من دول وامارات كان لها شأن في الكثير من الاحداث السياسية التي وقعت وبذلك جاء تركيز ابن فضل الله على الاحداث التاريخية دون أي ذكر للمعلومات الجغرافية التي تخص خراسان من حيث الموقع والحدود والمساحة وعلى اثر ذلك نخرج بنتيجة مفادها ان اغلب ما ذكره ابن فضل الله هي عن الاحداث التاريخية وان كانت قاصرة نوعا ما اذا ما قورنت بالأحداث نفسها التي جات بها مصادر تاريخية اخرى وهي كثيرة تناولت نفس هذه الاحداث ويرجع سبب ذلك الى ان ابن فضل الله هو من المتأخرين ثم انه من الذين سكنوا مصر وبلاد

الشام وكتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار موسوعي جاء بأخبار عامة أما اذا ما قورن بمصادر أخرى ذكرت خراسان ايضا خاصة ممن هم معاصري ابن فضل لله العمري على سبيل المثال نجد ابن عبد الحق يذكر خراسان أذ يقول" بلاد واسعة، أول حدودها مما يلى العراق أزاذورد قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلى الهند طخارستان وغزنه وسجستان، وليس ذلك منها. ومن أمهات بلادها نيسابور وهراة ومرو، وهى كانت قصبة، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس. وما تخلل ذلك من المدن التى دون جيحون. ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها. وقيل ،خراسان أربعة أرباع؛ فالربع الأول أبرشهر وهى نيسابور وقوهستان والطبسين وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس وهى طابران. والربع الثانى: مرو الشاهجان وسرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وآمل، وهما على جيحون. والربع الثالث: وهو غربى النهر وبينه وبين النهر ثمانية فراسخ الفارياب، والجوزجان وطخارستان العليا وخست واندرابة والباميان وبغلان ووالج ورستاق بيل وبذخشان، وهو مدخل الناس إلى تبت. والربع الرابع ما وراء النهر بخارى والشاش والطراربند والصغد، وهو كس ونسف ورويان وأشروسنة، وسنام، وفرغانة .[47] واذا ما علمنا ان أغلب المادة العلمية التي جاء بها ابن عبد الحق عن خراسان قد أخذها من ياقوت الحموي في موسوعته الشهيرة معجم البلدن نخرج بنتيجة مفادها ان موسوعة ابن فضل الله العمري توسعت في مادة خراسان أكثر خاصة فيما يخص المعلومات التاريخية عن هذا الاقليم وجاءت بمعلومات واسعة تخطت ما جاء به ياقوت الحموي أو ابن عبد الحق الذين ركزوا على الجانب الجغرافي بشكل ملفت للنظر وان كانت مختصرة. ثم نجد ان هذه المدن التي نحن بصددها وخاصة الكبرى منها مثل نيسابور ومرو وهراة وبلخ لا يذكرها ابن فضل الله العمري وحدها وانما تذكر ضمن سلطنة خراسان سالفة الذكر مع معلومات مختصرة عنها من حيث انها مدن رئيسية كان فيها كرسي الحكم لأمارة معينة من عدمها وما خرج منها من العلماء والفقهاء والحفاظ.[48] بينما نجد في مصادر اخرى ذكر نيسابور وحدها كمدينة وليس ضمن مادة خراسان بشكل عام ، وعلى سبيل المثال ذكر ابن عبد الحق نيسابور أذ يقول فيها" والعجم يسمونها نشاوور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، خرج منها جماعة من العلماء، وبينها وبين مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا، فتحها المسلمون فى أيام الخليفة عثمان بن عفان، على يد عبد الله بن عامر.[49]، وبنى بها جامعا. وقيل: فتحها الأحنف بن قيس.[50] فى أيام الخليفة عمر، وانتقضت ففتحها عبد الله بن عامر ثانيا صلحا، أصابها الغز فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، حيث أسروا السلطان سنجر، وملكوا أكثر خراسان، وقدموا نيسابور فقتلوا كل من وجدوه واستصفوا أموالهم، حتى لم يبق فيها من يعرف، وأخربوها وأحرقوها ثم اختلفوا فهلكوا."[51] وهذا الامر نفسه ينطبق على باقي المدن الكبرى التابعة الى خراسان مثل مرو وهراة وبلخ.

وعلى هذا الاساس نخرج بعدة امور يذكرها ابن فضل الله العمري عند ذكره مدن خراسان وهذه تندرج تحت نقاط متعددة منها

- عندما يذكر المدن او الاقليم باسره يذكر معه الحفاظ والمحدثين ونسبهم الى هذه المدن ويذكر انه من اهل البلد واشرافهم واعلمهم ثم يذكر نتاجهم العلمي ومنهم على سبيل المثال ابو عبد الله الحاكم النيسابوري من مدينه نيسابور عندما يذكر مدينه نيسابور ايضا يذكر المذاهب المنتشرة فيها بشكل خاص واقليم خراسان بشكل عام ومن هذه المذاهب التي كانت لها الغلبة هي المذهب الشافعي والحنفي
- عند ذكره للمدن يترجم للأشخاص الذين ينتمون الى هذه المدن ويبين مكانتهم العلمية والمعرفية في هذه المدينة او تلك ايضا يذكر المعادن المهمة المنتشرة في هذه المدن وما تشتهر به هذه المدن من معادن مهمه على سبيل المثال انتشار معدن الفيروزج الذي يجلب من مدينه نيسابور وتشتهر به ايضا
- كذلك يذكر التواريخ والاحداث التي حصلت فيها غزوات متعددة على هذه المدينة او تلك مثلا سنه (548هـ) عندما استولى الغزل الاتراك على نيسابور فنهبوها وقتلوا الصغار والكبار والقضاة والعلماء اذ يذكر اسماء بعض المشايخ والوجهاء والعلماء ممن لقي حتفه في مدن خراسان في تلك الحقبة
- كذلك يذكر ابن فضل الله العمري المدن التابعة لنيسابور مثل الشاذ ياخ التي بناها عبد الله بن طاهر وكانت في بداية امرها معسكر لجنده ثم بعد ان جاءت او حصلت كارثه طبيعية أو غزو ونهب الجند الغزل الاتراك نيسابور وتحول اهل نيسابور الى الشاذياخ وبدأوا ببنائهم مره اخرى وبذلك تركوا المدينة القديمة
- كذلك عندما يذكر مدن خراسان الكبرى مثل هرات بلخ نيسابور مرو يذكر انها تقع ضمن مملكة الايرانيين ثم يقوم بتعريف كل مدينه ومن قام ببنائها ثم حصانتها اي اسوارها والبساتين المنتشرة فيها والحدائق والضياع الى اخره اذ يذكر ان مدينه مرو على سبيل المثال وهي مدينه مرو الشاهجان من بناء ذي القرنين وهي ارض مستويه بعيده عن الجبال لا يرى فيها جبل وهي كثيره الرمال وفيها ظهرت دوله بني العباس في دار ال ابي النجم المعيطي واحسن مدنها هي مدينه نسا وهي في غايه الحصانة كثيره المياه والبساتين
- ايضا عندما يذكر مدينه بلخ ينطبق الحال عليها كانطباقها على بقيه المدن التي ذكرناها على سبيل المثال مدينه مرو الشاهجان او مدينه نيسابور في ذكره مشاهيرها من المشايخ والفضلاء والعلماء واهم احداث عصره التي حدثت فيها كذلك عندما يذكر مدينه هرات يعرفها ويذكر من تولاها في عصره مثل المؤيد على سبيل المثال وما بنى فيها من المدارس والعمائر في عصره والمساجد كذلك سياده المذاهب في تلك الفترة او الحقبة ومنها مذهب الكرامية حتى قيل عنهم انهم كثيرون في هرات ومذهبهم التجسيم والتشبيه وكان الغوريه كلهم كراميه حتى نجد ان هناك خلاف بين المذاهب بسبب الصراع الفكري بينهم بذلك ننتبه الى امر معين مهم جدا انه في ما يتعلق بذكر المدن التي ذكرها ابن فضل الله العمري نجد هناك تشابه في ايراد الحوادث عن هذه المدن فيما يتعلق بتسميتها والمشايخ والفضلاء والعلماء الذين خرجوا منها و سياده مذاهب معينه في هذه المدن كذلك الرجوع الى بناء هذه المدن وتشييدها واهم من تولاها وما بنى فيها خاصه في

فترات متأخرة قريبه من عصر ابن فضل الله العمري يذكر مثلا بناء العمائر ومساجد وقناطر ومدارس كانت تفيد الناس لذلك نجد ان المادة التي جاء بها ابن فضل الله العمري عن مدن خراسان هي ماده لا يستهان بها ممكن مقارنتها مع مصادر اخرى للاستفادة منها او اكمالها او باعتبار ان ابن فضل الله العمري قد جاءنا بمعلومات مهمه خاصه في فترات متأخرة فيما يتعلق بالقرن السابع الهجري او قبله في القرن السادس وصولا الى وفاته في القرن الثامن 749 هجريه اذ لم يذكر الفترات المتقدمة او القرون المتقدمة فيما يتعلق بالقرن الاول الهجري والثاني الهجري الا بشكل يسير بل اكتفى بذكر الاحداث التي تتعلق بهذه المدن التي هي قريبه من القرن السادس والسابع والثامن وهي القرون القريبة من عصره.

الخاتمة :-

توصل البحث الى مجموعة من النتائج وهي كالاتي

1- أورد ابن فضل الله العمري في موسوعته الشهيرة معلومات مهمة عن مدن خراسان وان كانت مختصرة في بعض الاحيان الا انها شملت جميع جوانب التي تتعلق بالمدن الخراسانية

2- ذكر ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار الامارات والدويلات التي حكمت خراسان بشكل عام ومدنه ونواحيه بشكل خاص وجاءت متسلسلة تاريخيا دون ارباك .

3- بين ابن فضل الله العمري ما اخرجته هذه المدن من العلماء والفقهاء والحفاظ ومن اشتهر منهم في العلوم المختلفة.

4- قدم لنا ابن فضل الله العمري مادة علمية مهمة أخذت ناحية من الجانب الجغرافي والتاريخي للمدن خراسان.

5- بين البحث اهم العمائر المختلفة في مدن خراسان من مدارس وقناطر والمساجد والبساتين والضياع .

الهوامش :-

1- ابن الوردي ،تتمة المختصر في أخبار البشر ،ج2 ،ص 502؛الزركشي ،عقد الجمان ،ص67 ؛ابن ناصر الدين الدمشقي ،الرد الوافر ، ص81

2- ابن ناصر الدين الدمشقي ،الرد الوافر ، ص81

3- ابن رافع ، الوفيات ،ج2 ،ص 112.

4- السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ج1 ،ص42.

5- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج8 ،ص273- 275.

6- كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي ،ص 442.

7- الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج8 ،ص ص258؛ للمزيد من التفاصيل عن حياته الشخصية ينظر أحمد ، الحياة العلمية في بلاد الشام في العصرين الايوبي والمملوكي من خلال كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار أبن فضل الله العمري (ت749هـ)، رسالة ماجستير في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ديالى ،2017م، ص6.

8- الزركشي ، عقد الجمان ، ص64.

9- كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي ،ص 442.

10- البرلس : موضع به اثنا عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .ثغر الإسكندرية بها جبانة يقال لها جبانة وعلا، بها قبر المقداد بن الأسود الكندي، وقد زرناه بالرقة، وسيأتي ذكره، والصحيح أنه بالمدينة، وبها قبر أرمياء النبي عليه السلام بالديماس، وبها مسجد المواريث يزار، ومسجد سارية، والجامع القديم، ذكروا أن الجامع عمارة الصحابة رضى الله عنهم، وبها من المساجد والمعابد ما لا رأيته بغيرها، وذكر لى ابن منقذ أن فيها اثنى عشر ألف مسجد، فسألت القاضي الكاتب عن ذلك فقال: إن الملك العزيز عثمان كشف ذلك فوجدوا بها عشرين ألف مسجد وأنا فما عددتها والله أعلم بصحة ذلك. ومن عجائب الخليج، إذا زاد النيل تبقى هذه المدينة كأنها قارورة قد وضعت على الماء ولا يبقى فيها دار إلا ويدخل الماء الذي يحتاج إليه من زيادة الماء، والطبقة التى تحت المدينة تمشى فيها كما تمشى فى الشوارع، وهى ثلاث طبقات، وعمارتها على هيئة رقعة الشطرنج، وبها المنارة، وقيل: إنها كانت فى المدينة، وإن المدينة كانت سبع محجات فأكلها البحر، ولم يبق منها غير محجة واحدة، وكانت من موضع يعرف بأبى صير إلى أبى قير، ويقال: إن قبر الإسكندر بالمنارة مع أرسطاطاليس، والله أعلم بذلك. ينظر الهروي ، الاشارات الى معرفة الزيارات،ص47؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج1 ،ص402.

11- كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي ،ص 442-443.

12- المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج2 ،ص420.

13- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري شيخ لشافعية بدمشق برهان الدين ابن شيخ الشافعية تاج الدين المعروف بابن الفركاح الدمشقي. ينظر الفاسي ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،ج1 ،ص 429.

14- أحمد بن عبد الله بن الزبير، الإمام النحوي المقرئ الخطيب شهاب الدين الحلبي الشافعي، قرأ القراءات على السخاوي .توفي سنة 690.ينظر شمس الدين ابن الغزي ، ديوان الاسلام ،ج2 ،ص 220.

15- ابن ناصر الدين الدمشقي ،الرد الوافر ، ص81 .

16- كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي ،ص 442-443.

17- كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي ،ص444.

18- حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،ج 2،ص1662 ؛ القنوجي ، أبجد العلوم ، ص646؛ سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ،ج1 ،ص 205.

19- كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي ،ص444-445.

20- البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،ج ،ص110

21- كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي ،ص443- 444.

22- الشكعة ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ،ص601.

23- البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،ج1 ،ص110.

24- حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،ج1 ،ص829 .

25- فقيهي ، جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ،ص69.

26- بروكلمان ،تاريخ الادب العربي ، ج6 ،ص 596.

27- ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ،ج10،ص235.

28- احمد ، الحياة العلمية في بلاد الشام ،ص 25.

29- الزركلي ، الاعلام ج1 ،ص 268.

30- حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،ج1 ،ص385.

31- البغدادي ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ،ج2 ،ص380.

32- باشا ، تاريخ الادب العربي في العصر المملوكي ،ص521.

33- المكناسي ،درة الحجال في اسماء الرجال ،ج1 ،ص 18.

34- الصفدي ، اعيان العصر ،ج1 ،ص251.

35- مالك بن أنس ، الموطأ ، ج5 ،ص1319.

36- حمى الربع:- حمى تصيب الفرد تأتي من ربع وربعت عليه الحمى ربعا وأربعت أتته ربعا ربعا وربع الرجل وأربع حم حمى الربع . ينظر ابن القطاع الصقلي ، علي بن جعفر بن علي ،(ت515هـ)، كتاب الافعال ،ط1، مط عالم الكتب، 1403هـ/ 1983م،ج2،ص7.

37- ابن العراقي ، الذيل على العبر في خبر من غبر ،ج2 ،ص ص421.

38- ابن أياس ، بدائع الزهور،ج1،ص533.

39- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،ص330.

40- ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،ج 5،ص159.

41- طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن أسعد بن زاذان أبو طلحة الخزاعي والي خراسان . ينظر الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،ج 10 ،ص483.

42- يعقوب بن الليث الصفار:- الملك، أبو يوسف يعقوب بن الليث السجستاني، المستولي على خراسان. قيل: كان هو وأخوه عمرو بن الليث يعملان في النحاس فتزهدا، وجاهدا مع صالح المطوعي المحارب قال ابن الأثير: غلب صالح على سجستان ثم استنقذها منه طاهر بن عبد الله بن طاهر، فظهر بها درهم بن حسين المطوعي فاستولى أيضا عليها، وجعل يعقوب بن الليث قائد عسكره ثم رأى أصحاب درهم عجزه فملكوا يعقوب لحسن سياسته، فأذعن لهم درهم، واشتهرت صولة يعقوب، وغلبه على هراة وبوشنج وحارب الترك وظفر برتبيل فقتله، وقتل ثلاثة ملوك ورجع معه ألوف من الرؤوس فهابته الملوك، وكان بوجهه ضربة سيف مخيطة .ينظر ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج6 ، 402-403؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج10،ص146.

43- بنو سامان :- سلطان بخارى وسمرقند وابن سلاطينها، أبو القاسم نوح بن منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان. مات في رجب سبع وثمانين وثلاث مائة، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. وقام بعده ابنه أبو الحارث منصور. قال ابن الجوزي: تملك نوح خراسان وغزنة وما وراء النهر، ثم ولي بعده ابنه، فبقي سنة وتسعة أشهر، ثم قبض عليه الأمراء وملكوا أخاه عبد الملك، فقصدهم السلطان محمود بن سبكتكين، فالتقاهم فهزمهم إلى بخارى، وانقرضت دولة السامانية. ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج12 ،ص455.

44- محمود بن سبكتكين :- أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين، الملقب أولاً سيف الدولة، ثم لقبه الإمام القادر بالله لما سلطنه بعد موت أبيه " يمين الدولة وأمين الملة " واشتهر به. وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارى في أيام نوح بن منصور أحد ملوك السامانية المذكورين في ترجمة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب، وكان وروده في صحبة أبي إسحاق ابن البتكين، وهو حاجبه وعليه مدار أموره، فعرفه أركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة، وتوسموا فيه الارتفاع إلى اليفاع. ينظر ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج5 ،ص175.

45- غزنة :- بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء غزنين ويعربونها فيقولون جزنة، ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وغزنه قصبتها، وغزن في وجوهه الستة مهمل في كلام العرب: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جدا بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة شديدة الحر، ومن هذا الجانب برد كالزمهرير، وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء، وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح، وهي كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا. ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج4 ،ص 201.

46- مُحَمَّد بن تِكش بن إيل أرسلان بن آتْسِز بن مُحَمَّد بن نوشتِكين، السُّلْطَان علاء الدِّين خُوَارِزْم شاه. (المتوفى: 617 هـ)قد ذكرنا قطعة من أخباره في الحوادث .أَبَاد مُلوك العالم، ودانت لَهُ الممالك، واستولى عَلَى الْأَقاليم. ينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج13 ،ص515.

47- ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ،ج1 ،ص 455-456.

48- ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،ج 5،ص159-162 ،401، 424 ، 497.

49- عبد الله بن عامر بن كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي. له رواية من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستعمله عثمان على البصرة، فافتتح خراسان. وقدم على معاوية وزوجه ابنته هند، وأسكنه إل جنبه. حدث عبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قتل دون ماله فهو شهيد ".ولما استعمل عثمان بن عفان عبد الله بن عامر على البصرة وعزل أبا موسى الأشعري قال أبو موسى: قد أتاكم فتى من قريش كريم الأمهات والعمات والخالات. ينظر ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج12 ،ص284.

50- الأحنف بن قيس :- ابن معاوية بن حصين، الأمير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل. اسمه ضحاك وقيل: صخر وشهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل. كان سيد تميم أسلم في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ووفد على عمر .حدث عن: عمر، وعلي وأبي ذر والعباس، وابن مسعود، وعثمان بن عفان، ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج 5 ،ص 39-45.

51 - ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ج3 ،ص1411.

المصادر والمراجع:-

1- أحمد ، هدى جبار ، الحياة العلمية في بلاد الشام قي العصرين الايوبي والمملوكي من خلال كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لأبن فضل الله العمري (ت749هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية،1438هـ/ 2017م.

2- الاصطخري ، أبو إسحاق بن محمد الكرخي (ت346هـ/957م)، مسالك الممالك ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

3- ابن أياس ،محمد بن أحمد ، (ت 930هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور ،تح محمد مصطفى ،ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة – 1982م.

4- باشا ،عمر ، تاريخ الادب العربي في العصر المملوكي ،دار الفكر المعاصر ،بيروت – 1989م.

5- بروكلمان كارل ،تاريخ الادب العربي ،ترجمة محمود فهمي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- 1995م.

6- البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (1399هـ/1978م)،هدية العارفين ، نشر وطبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، المطبعة البهية ، (استانبول – 1951م) ، إعادة طبعه بالاوفسيت ، مط دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – بلات) .

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، نى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

7- أبن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن (ت874هـ/1382م)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مط دار الكتب ، (مصر – بلات) .

8- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ، (ت 1067هـ)،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية).

9- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت463هـ/1070م) تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 ، مط دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – 1422هـ/2002م) .

10- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م) ،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط2 ، مط دار الفكر ، (بيروت – 408هـ/1988م) .
11- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، مط دار الثقافة ، (بلام – 1968م) .
12- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط2 ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، مط دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1413هـ/1993م) .
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، ط3 ، مط مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1405هـ/1985م) .
13- ابن رافع ،تقي الدين محمد السلامي ،(ت774هـ)، الوفيات ، تح صالح مهدي ،مؤسسة الرسالة،(بيروت –1982م).
14- الزركشي ،بدر الدين ابو الحسن محمد بن بهادر ،(ت794هـ)،عقد الجمان، دار صادر ، بيروت .
15- الزركلي ، خير الدين بن محمود ،الأعلام ، ط15 ، مط دار العلم للملايين ، (بيروت – 2002م) .
16- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت902هـ/1496م) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق : فرانز روزنشال ، ترجمة : صالح أحمد العلي ، مط المعاني ، (بغداد – 1963م) .
17- سركيس ، يوسف بن إليان بن موسى ، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ - 1928 م.
18- الشكعة ، مصطفى ، 408. إسلام بلا مذاهب ، ط13 ، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر ، (مصر الجديدة – 1997م) .
19- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م)،الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، مط دار إحياء التراث ، (بيروت – 1420هـ/2000م) .
20- ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي (ت739هـ/1338م)،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط1 ، مط دار الجيل ، (بيروت – 1412هـ) .
21- ابن العراقي ، ولي الدين ابو زرعة احمد ،(826هـ)،الذيل على العبر في خبر من غبر، تح صالح مهدي عباس،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت –1989م.
22- ابن العماد الحنبلي ،عبد الحي بن أحمد بن محمد ،(ت1089هـ/1678م) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط ، ط1 ، مط دار ابن كثير ، (دمشق – 1406هـ/1986م) .
23- الغزي ، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن،(1167هـ)، ديوان الإسلام ،تح سيد كسروي حسن ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1411 هـ - 1990 م.
24- الفاسي ، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني ،(ت 832هـ) ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح كمال يوسف الحوت ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1410هـ/1990م.
25- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله،(ت 1307هـ)، أبجد العلوم ،نشر: دار ابن حزم ،1423هـ- 2002 م
26- ابن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيى،(ت749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، نشر المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423 هـ .
27- ابن القطاع الصقلي ، علي بن جعفر بن علي السعدي (ت515هـ/1121م)، كتاب الأفعال ، ط1 ، مط عالم الكتب ، (بلام – 1403هـ/1983م) .
28- كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوفتش ،تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم ، ط2 ، مط دار الغرب الإسلامي ، (تونس – 1987م) .

29- مالك ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر (ت179هـ/795م)،الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، ط1 ، مط مؤسسة زيدان بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، (أبو ظبي – 1425هـ/2004م) .
30- المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م)، 279. السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطار ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1418هـ/1997م) .
31- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق : روحية النحاس ورياض عبد الحميد ، ط1 ، مط دار الفكر للطباعة ، (دمشق – 1420هـ/1984م) .
32- المكناسي ،ابو العباس احمد بن محمد ، (ت1025هـ)،درة الحجال في اسماء الرجال ،تح محمد الاحمدي، دار التراث ،القاهرة- 1970م.
33- المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت ق 4هـ)،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط1 ، مط عالم الكتب ، (بيروت – 1408هـ) .
34- ابن ناصر الدين ،: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي،(ت: 842هـ)، الرد الوافر ،تح زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت ،1393هـ.
35- ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت749هـ/1348م) ، 308. تاريخ ابن الوردي ، ط1 ، مط دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1417هـ/1996م) .
36- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ،(ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت – 1995م) .
37- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (ت292هـ/904م)، البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1422هـ) .